نقاط الارتكاز في شعر الغزل
في القرن الخامس عشر الهجري
بين ابن زيدون والمعتمد بن عباد (تشابه وتباين)

د. علي ذياب
أستاذ بجامعة دمشق

بادىء ذي بدء نودّ التوقف عند كلمة غزل، فماذا تعني هذه الكلمة ؟

بالعودة إلى لسان العرب[1] : نجد أن المعنى الأوّل الذي يقدمه هو معنًى مادي غَزَلَ : (غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تَغْزِله غزْلا، وكذلك اغتزلته وهي تَغْزِله بالمغزل، ونسوة غُزَّل غَوَازِل). انطلاقا من هذا المعنى المحسوس، فإن العرب يرون الصورة الواحدة متحركة، في قربها، في ذهابها وإيابها... الخ والمعنى الثاني الذي يعطيه ابن منظور : الغزل : (حديث الفتيان والفتيات) وهذا الأصل يؤدي إلى الشكل الثالث وهو : غَازَلَ، وإلى الشكل الخامس : تغزّل، الذي يعني الحديث مع امرأة، والتغزّل : التكلف، ومغازلتهن، محادثتهن ومراودتهن « المرأة يمكن أن تقوم بهذه الخطوة لدى الرجل ». ورجل غَزِلٌ : متغزل بالنساء على النسب أي ذو غزل، وفي المثل : هو أغزل من امرىء القيس، والعرب تقول : أغزل من الحمى، يريدون أنها معتادة للعليل متكررة عليه فكأنها عاشقة له متغزلة به. وفي المعجم نفسه يقول ابن منظور نقلا عن ابن الأعرابي : وغازل الأربعين : دنا منها.

ويمكننا إضافة وزن فَعِلَ : غَزِلَ إذ تشير عادة إلى المغازلة وربما إلى هوى معتل، والمعجمات العربية الحديثة درجت على هذا الاستخدام المهم[2].

وقبل أن نشرع في موضوعنا، نجد أنه من المفيد أن نفرق بكلمة موجزة بين الحب والغزل.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة غزل، مجلد 11، ص 492.
(2) المعجم الوسيط، مادة غزل، مجلد 2، ص 658.

فالحب هو العاطفة التي يشعر بها المحب تجاه محبوبه، والغزل هو التعبير عن هذه العاطفة، أي ان كان الحب سعيدا، فالغزل هو التعبير عن سعادة المحب وإن كان حبا تعسا وشقيا، فالغزل أيضا هو التعبير عن أسس الحب وألمه، وهو التعبير عن ألمه حين يبتسم، وعن حنينه حين يشتاق للقاء محبوبه، وأمثّل لذلك إن جاز التمثيل في هذا المجال : فالحب هو الزهرة عندما تتفتح، والشوكة التي تنمو، وعهد الشباب حين يعلن بدايته، والربيع الذي يبدو عبر سحب المجهول، وبالمقابل : فالغزل هو عبق الزهرة حين تتفتح وهو وخز الشوك حين يجرح، ومطلع الشباب حين يصول ويجول، وأول الربيع حين يطل.

والسؤال المطلوح الآن : أيهما أسبق الحب أم الغزل ؟

باختصار يمكن القول : طالما الحب شعور والغزل تعبير عن هذا الشعور، فمن المنطقي أن يكون الشعور سابقا على التعبير ليكون الغزل هو فن التعبير متأخرا عن الحب وهو الظاهرة المعبر عنها، هذا الرأي ينسجم والتعبير الفلسفي ـ المنطقي، ولكننا نرى أنه لا يمكن الفصل بين الحب والغزل على هذا الأساس، فالعلاقة بينهما علاقة موضوعية، علاقة جدلية، يمكن فهمها من منظور معين، رأي واحد متطابق لا فرق بين الحب والغزل، فقصائد الغزل هي قصائد الحب.

أما تناولنا لنقاط الارتكاز المشتركة في شعر الغزل بين ابن زيدون والمعتمد بن عبّاد فقد تم من خلال أخذنا القصائد الغزلية من ديواني الشاعرين وقمنا بتحليلهما عبر موضوعين اثنين : اللقاء والفراق وأعددنا الجداول الاحصائية التي تساعدنا على فهم هذا الموضوع، وسنقوم باستخدامها في الموضع المناسب.(3)

إن أول ما استوقفنا في دراستنا للشعر الغزلي لكلا الشاعرين، أن هناك شخصية مركزية في شعر كل منهما، ولذا فلا بد من التعرف إلى هاتين الشخصيتين قبل المضي في بحثنا.

كانت ولادة محور العملية الشعرية الغزلية عند ابن زيدون، وفي المقابل كانت اعتماد الرميكية زوج المعتمد محور شعره الغزلي، مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق الكبير بينهما.

---

(3) دوزي، تاريخ المسلمين في اسبانيا، ص 86-87 وفيه يقول : كان المعتمد وصديقه ابن عمار يتنزهان في (مرج الفضة)، أحد منتزهات اشبيلية وجلسا إلى جانب نهر الوادي الكبير، فراق المعتمد منظر نسوة يغسلن الثياب على ضفة النهر فأنشد مقطعا شعريا : صنع الريح من الماء زرد
وطلب من صديقه أن يتمه، وهذه عادة كانت تجري بينهما دائما ولكن ابن عمار تلكأ في الجواب، ولم يكن سريع البديهة على غير عادته فما كان من امرأة وهي واحدة من الغسالات على مقربة منهما، إلا وأجابت بالنصف الثاني للبيت : أي درع لـقـتـال لـو جـمـد
فنالت إعجاب المعتمد، وسألها إن كانت متزوجة أم لا ؟ فأجابته بالنفي، سأل عنها فكانت جارية لرميك بن حجاج واسمها : اعتماد فاشتراها من صاحبها وتزوجها وكانت أحظى نساءه عنده.

فالأولى لم تكن زوجة لابن زيدون وهي أميرة وبنت خليفة، بينما الثانية لم تكن إلا جارية اشتراها المعتمد وتزوجها.

لقد كانت ولاّدة أول من سن للنساء سنة السفور والخروج على الحشمة والوقار، وربما لأنها كانت بنتا لقينة حبشية، إذ إنَّ القيان لم يكن لهنّ حجاب[4] ويمكن أن يكون ذلك من جملة ما ساعدها على هذا السلوك. إن الدور الذي قامت به ولاّدة في صالونها الذي يرتاده الأدباء والشعراء، ويتبادلون فيه الأحاديث في شتى العلوم في تاريخ أدبنا العربي، يماثله ما قامت به في الأدب الفرنسي (السيدة دي ديفاند) (Mme DEVANDE) في القرن الثامن عشر حيث كانت كولاّدة ميالة إلى اللهو والعبث، وأحبها نبغاء الفكر حينذاك أمثال : فولتير ومونتسكيو، وكذلك الشيء نفسه بالنسبة إلى السيدة وازيل لسبيناس (Mme Wazil LESPIGNACE) وما يلفت نظرنا هنا أن السيدتين هما من عائلات فرنسية نبيلة وبورجوازية كما كان حال ولاّدة.

لقد تعدّدت الآراء في ولاّدة، فمنهم من يتهمها بالفحش، وبالمثلية الجنسية وغيرها ومنهم من وصفها بالطهارة... الخ. وبتقديرنا أن الظرف السياسي الذي عاشته ولاّدة، وما ذاقته من فواجع وأرزاء، هو الذي لعب دوره في اتخاذها هذا المنْحى في حياتها، وذلك حتى تروح عن نفسها، وتجد ما ينيبها عما حل بأسرتها، وبحكم بني أمية في الأندلس. لقد رفضت ولاّدة الزواج وبقيت عزباء إلى أن توفيت، وقضت حياتها مع ابن زيدون بين مدّ وجزر، بين حب وانقطاع... وهكذا إلى أن كان الانقطاع النهائي، حيث بدأت علاقتها بابن عبدوس، وربما ليس لحب حقيقي بينهما أكثر مما هو نكاية بابن زيدون ولا سيما بعد أن وجه رسالته الهزلية لابن عبدوس على لسانها، حيث كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير، التي وضعت حدا لعلاقتها به وعدم العودة إليه.

وبالمقابل إذا أخذنا اعتمادا فالأمر مختلف، إذ كانت زوجة لملك معروف، أنجبت له أطفالا، كانت زوجة عادية في مجتمعها تتقبل ما حولها، إلا أنها كانت تدرك حب المعتمد لها، وكأي زوجة كان لها طلباتها المكلفة (قصة يوم الطين ـ الجبل الأبيض) كما أنها لم تكن بالمستوى الثقافي والفكري لولاّدة، وهذا أمر طبيعي لما بين الاثنين من فوارق. لقد اقترن ابن زيدون بولاّدة، ولم يكن له معشوقات أخريات كالمعتمد، بل وحتى أسرته لا نكاد نجد لها أثرا في شعره، وبالتالي لم يتوقف المؤرخون والأدباء عند أسرته سواء فيما يتعلق بزوجه أم أولاده، وكل ما عرفناه عن ابن زيدون أنه أنجب طفلا اسمه أبو بكر وأصبح فيما بعد وزيرا للمعتمد بن عباد وأنه كان له ابنة توفيت، ولم يصدم بموتها، وانصرف في أثناء التعزية إلى مجاملة الرؤساء ورد تعازيهم بأحسن ما يمكن، بينما نجد العكس عند المعتمد، إذ دون تاريخ تعرفه على اعتماد، وكان هناك سجل لحياتهما العائلية بسعادتها وشقائها مع إشارته

(4) الريسوني، محمد. الشعر النسوي في الأندلس، ص 73.

بنفسه لذلك، وقد حدد المؤرخون أولاده وذكروا عشرة من أهمهم[5]، وهم جميعا أولاده من اعتماد، وهذا يظهر لنا مدى تأثيرها على المعتمد، ونتيجة هذا التأثير تبوأ أولادها مناصب هامة في الدولة، في حين لم تكن هذه الأهمية لأولاده الآخرين من زوجاته الأخريات، بالإضافة إلى أن المعتمد لم يكن مقتصرا في حياته الجنسية على زوجة فقط مع حبه وإخلاصه لها، إذ كان للمعتمد كما يشير ابن الأبّار ثمانمائة امرأة ما بين أمهات أولاد، وجواري متعة، وإماء تصرف (جواري الخدمة) هذا الوضع لم يكن ليخلق حالة ما عند اعتماد كزوجة للملك، وإنما تقبلت ذلك كون أعراف المجتمع، والظروف الموضوعية في ذلك العصر تجيز ذلك للملوك والأمراء. لقد قال المعتمد الشعر ببقية زوجاته وجواريه.

وكانت اعتماد تبدي أحيانا عبثا ومؤاخذة، ولكنها لم تتخذ موقفا قاسيا يؤدي إلى القطيعة بينها وبين المعتمد. بينما لا نجد ذلك في الطرف الآخر لدى ولاّدة، إذ كانت في غاية القسوة على ابن زيدون، فعندما أنشدت جاريتها بعض الشعر وبحضورها :

أحبتنا إني بلغت مؤملي ... وساعدني دهري وواصلني حبي
وجاء يهنيني البشير بقربه ... فأعطيته نفسي وزدت له قلبي

لم يتصرف ابن زيدون أكثر من أن طلب منها الاعادة، وربما لم يكن طلبه هذا نتيجة غرامه بشخص الجارية أكثر مما هو إعجاب بما قالته، إلا أن ولاّدة امتعضت وأعربت عن سخطها وعدم ارتياحها لطلبه من جاريتها، معتبرة إياه أنه فضلها عليها وأعرضت عنه وكتبت إليه :

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا ... لم تهو جاريتي ولم تتخير
وتركت غصنا مثمرا بجماله ... وجنحت للغصن الذي لم يثمر
ولقد علمت بأنني بدر السما ... لكن ولعت لشقوتي بالمشتري[8]

إننا نفهم جيدا موقف ولاّدة هذا إذ كانت مغرورة بوضعها الاجتماعي والثقافي من جهة ومن جهة أخرى فغيرة الحبيبة تكون أشد من غيرة الزوجة، إذ ان الزواج ونتيجة الاحتكاك الدائم والمعاشرة الطويلة، يطفىء قليلا من نار الحب الذي يكون عادة بين محبين، مع أنه من حق الزوجة أن تكون أكثر غيرة وقسوة على زوجها كونها تحس تجاهه بشيء من التملك.

(5) خالص، صلاح. المعتمد بن عباد، ص 83-85، أولاد المعتمد : 1 ـ سراج الدولة (أبو عمرو عباد) 2 ـ الرشيد 3 ـ الراضي 4 ـ المأمون 5 ـ المعتمد 6 ـ المؤتمن 7 ـ تاج الدولة 8 ـ زين الدولة 9 ـ سراج الدولة 10 ـ ذخر الدولة.

(6) ابن الأبار، الحلة السيراء، الجزء الثاني، ص 55.

(7) المقري، نفح الطيب، المجلد الرابع، ص 205.

(8) المصدر نفسه.

وهكذا فإننا لا نجد نقاط تشابه كثيرة بين ولاّدة واعتماد، فلكل منهما عالمها الخاص واهتماماتها المختلفة، وما يجمع بينهما أن كلا منهما كانت تشكل نقطة الارتكاز بالنسبة إلى الشاعرين، مع الفارق الكبير ما بين تجربتي الحب التي عاشها كل من ابن زيدون والمعتمد بن عباد. وسنتوقف عند دراسة الشعر الغزلي لكل منهما حيث تناولناه من خلال موضوعين أساسيين : اللقاء والفراق.

فلو أخذنا الموضوع الأول اللقاء[9] والموضوعات الثانوية التي تشكله نجد أن المفردات الدالة على اللقاء عند المعتمد هي أكثر من المفردات الدالة على الموضوع ذاته عند ابن زيدون ومن خلال الجدول رقم 2 ص 25 يكون مجموع القصائد التي أشار فيها المعتمد إلى اللقاء وإلى تلك الفترات التي كان يعيش فيها مع معشوقاته هي (35) خمس وثلاثون قصيدة و (79) تسعة وسبعون بيتا[10] بالاضافة إلى خمس عبارات متكررة، بينما نجد أن مجموع القصائد عند ابن زيدون هي (22) اثنتان وعشرون قصيدة و (69) تسعة وستون بيتا[11] ناهيك أن ابن زيدون عندما يتحدث عن اللقاء، وترد مفردات كثيرة تدل عليه، فلا يعني أنه كان يعيش لحظات لقاء حقيقية، فكثيرا ما كان يذكر اللماء في الماضي، مذكرا حبيبته بتلك الأيام ومحرضا إياها لأن تعود إليه، ونشير هنا إلى أننا درسنا هذا الموضوع الأساسي من خلال خمسة موضوعات ثانوية : السعادة ـ الفرح ـ الهوى ـ الوصل ـ العطر وسنثبت في نهاية البحث الجداول الاحصائية لهذين الموضوعين عند الشاعرين.

---

(9) تمت دراسة هذا الموضوع الأساسي : الغزل واللقاء من خلال الموضوعات الثانوية التالية :
أ ـ **اللقاء والسعادة** : درس عند ابن زيدون من خلال المفردات التالية : الاجتماع ـ التداني ـ القرب ـ الدنو ـ الزيارة ـ التلاقي ـ الأنس ـ الصفاء ـ الألفة ـ الرؤية ـ الخطر ـ تقبيل الفم ـ الليل ـ الانتظار ـ الحظ أما عند المعتمد فدرس من خلال التعابير التالية : الزيارة ـ القرب ـ التلاقي ـ تقبيل الفم ـ الدنو ـ الاختيال ـ الأنس ـ الرؤية ـ السلام ـ الارتشاف ـ المعانقة.

ب ـ **اللقاء والفرح** : تم تناوله من خلال المفردات الدالة عليه وهي عند ابن زيدون : الضحك ـ اللذة ـ الجني ـ السقاية ـ الشرب ـ الكوثر العذب ـ السرور ـ الرضى ـ التسلية. بينما المفردات الدالة عليه عند المعتمد : السقاية ـ السرور ـ النعيم ـ الشرب.

ت **اللقاء والهوى** : درسنا هذا الموضوع من خلال المفردات التالية عند ابن زيدون : الهوى ـ الود ـ المنى ـ اللهو ـ الأماني. بينما هي عند المعتمد : التمني ـ الود ـ الشوق ـ اللهو ـ الهوى.

ث ـ **اللقاء والوصل** : درس هذا الموضوع لدى الشاعرين من خلال تعبير واحد هو الوصل.

ج ـ **اللقاء والعطر** : عالجنا هذا الموضوع من خلال المفردات التالية عند ابن زيدون : الخمر ـ الرياحين ـ المسك ـ الطيب ـ الورد. بينما كانت عند المعتمد : الخمر ـ الرياحين ـ الند.

(10) أنظر الجدول رقم (2) ص 25.

(11) أنظر الجدول رقم (1) ص 19.

أما الموضوع الأساسي الثاني : الفراق[12]، فقد تناولناه من خلال ستة موضوعات ثانوية : البعد ـ الغيرة ـ الذكرى ـ الزمن ـ المكان ـ الألم. ففي هذا الموضوع يظهر الفرق بين الشاعرين بينا وشاسعا، فمجموع القصائد التي تعبر عن مرحلة الفراق عند ابن زيدون[13] هي : (60) ستون قصيدة و (275) خمسة وسبعون ومائتي بيت، بينما نجد أن مجموع القصائد التي تعبر عن مرحلة الفراق عند المعتمد[14] هي : (47) سبع وأربعون قصيدة و (141) واحد وأربعون ومائة بيت، وفيما لو أردنا أن نأخذ هذه الأرقام بشكل رياضي مجرد، لا نجد كبير فرق بينهما، إلا أننا لدى تمثلنا وتعمقنا في دراسة هذه المرحلة

---

(12) قمنا بدراسة هذا الموضوع الأساسي : الفراق من خلال ستة موضوعات ثانية :

أ ـ **الفراق والبعد** : تناولنا هذا الموضوع من خلال المفردات التالية عند ابن زيدون : البعد ـ التجافي ـ الانتظار ـ الفراق ـ النأي ـ الهجران ـ الغربة ـ النوى ـ الانقطاع ـ الوداع ـ الاجتناب ـ التغيير ـ الاحتجاب ـ الإقصاء ـ العزل. أما عند المعتمد فكانت التعابير التالية : البعد ـ الوداع ـ الفراق ـ البين ـ الهجران ـ الصد ـ المنع ـ النوى ـ الانتزاح ـ الرحيل ـ الإعراض ـ الاحتجاب ـ الجفاء.

ب ـ **الفراق والغيرة** : درس هذا الموضوع من خلال المفردات التالية عند ابن زيدون : الغيرة ـ الأعداء ـ الحساد ـ الكارهون. بينما كانت عند المعتمد : الأعداء ـ الظن ـ الحسد ـ الرقابة.

ت ـ **الفراق والذكرى** : درسنا هذا الموضوع من خلال التعابير التالية عند ابن زيدون : الشوق ـ الذكرى ـ الطيران ـ الشكوى ـ العتاب ـ القناعة ـ الأرق ـ العزاء ـ الوفاء ـ الإخلاص. أما عند المعتمد فتناولناه من خلال المفردات التالية : الشكوى ـ الشوق ـ الأرق ـ العتاب ـ الذكرى ـ الإخلاص ـ الشجون.

ث ـ **الفراق والزمن** : درس هذا الموضوع عند ابن زيدون من خلال المفردات التالية : الزمن ـ اليوم ـ الدهر ـ العيد ـ الليل ـ العشي ـ النهار. أما عند المعتمد : الليل ـ الزمن ـ النهار ـ العام ـ الدهر ـ الاصباح.

ج ـ **الفراق والمكان** : درسنا هذا الموضوع من خلال المفردات الدالة عليه عند ابن زيدون : القصر ـ جوفي الرصافة ـ العقيق ـ مسناة مالك ـ معاهد ـ الزهراء ـ قرطبة ـ نطة وآنا البطحاء ـ النبتي ـ الثغب ـ العقاب ـ الرصافة. أما عند المعتمد فكانت المفردات التالية : القصر ـ الشراجيب ـ منازل ـ الغيل ـ الخدر.

ح ـ **الفراق والألم** : درس هذا الموضوع من خلال التعابير التالية عند ابن زيدون : النسيان ـ الأسى ـ القسوة ـ الأسف ـ الضيق ـ الشقاء ـ الحريق ـ الهم ـ الصبر ـ الحزن ـ النوح ـ البكاء ـ الدمع ـ الموت ـ الكفن ـ القبر. أما عند المعتمد فكانت المفردات التالية : الهم ـ الألم ـ الأسى ـ المرض ـ الأعداء ـ العذاب ـ الغضب ـ البكاء ـ الضيق ـ الحزن ـ الكمد ـ اليأس ـ الدمع ـ الغياب ـ الحداد ـ الوجد ـ الظلم ـ الضنى ـ الصبر ـ الأسف.

(13) أنظر الجدول رقم (3).

(14) أنظر الجدول رقم (4).

وتحليلها عند الشاعرين، يتبين لنا قسوة تجربة ابن زيدون مع ولاّدة، ومعاناته الحقيقية لما حصل بينه وبينها في مختلف جوانب الحياة سواء عندما ينجح خصومه ويوقعوا بينه وبين الأمير، وبالتالي يودع السجن، أو عندما يكون في أعلى مراتب المسؤولية، وهو قريب من حبيبته، أي يتواجد وإياها في مدينة واحدة، إلا أنه يشعر ببعده عنها، نظرا لإعراضهما عنه، ومن هنا جاء شعره خلال هذه الفترة معبرا تعبيرا حقيقيا عن هذا الواقع الأليم، وفي المقابل لا نجد المعتمد يعيش هذه الظروف نفسها، لكونه الشاعر الأمير، وبالتالي فظروفه مختلفة وحبيبته كانت زوجته، وما جاء من شعره وصنفناه ضمن هذه الفترة، فترة الفراق لم يكن كشعر ابن زيدون، وإنما كان يقوله حبا في القول، ورغبة في عيش مثل هذه الفترات مع أحبته، إضافة إلى ظروفه حيث كان يضطر للابتعاد عنهم بسبب ذهابه بمهمة سياسية أو عسكرية، وفي هذه الحالات كان يتفنن ويعبر عن شوقه لزوجه وبقية محبوباته، وذلك ليخلق عندهن حالة من الانجذاب نحوه، إذ أنه كثيرا ما يلجأ المحبون للبعد عن بعضهم مدة من الزمن وذلك بغية زيادة الشوق وتعميق المحبة فيما بينهم، المحبة التي تكبر وتتنامى كلما ازداد البعد والفراق.

فالمعتمد يقول الشعر كأي هواية أخرى يمارسها المرء ويلتذ بها، بينما على العكس من ذلك نجد ابن زيدون، فتجربة حبه ألهبت عواطفه، وأثرت في حياته تأثيرا كبيرا وقد تغزل وأفاض معبرا عن حبه، وباثا حبيبته ما عنده من عواطف، ومطلقا العنان لوجدانه، وبتقديرنا لو أنه كتم ما يكنه من عواطف جياشة لتحول إلى إنسان مريض وغير عادي، أو أصابه شيء من الهذيان، كما حصل مع غيره سواء في عصره أم في عصرنا، ومن هنا نعتبر أن غزله كان خير معبر عن خلجات نفسه، وومضات حسه، ونفثات غرامه المشوب، وبذلك تتجلى قدرته على تأمل حبيبته واستخدامه لما حوله من عناصر الطبيعة في وصفها. ونجد أيضا أن المعتمد لم يكن كابن زيدون، وشعره يفتقر إلى الصور الحقيقية العميقة في تعبيره عن مواقف مختلفة، وهذا برأينا طبيعي لأن معاناة المعتمد لم تكن كمعاناة ابن زيدون، إضافة إلى أن عمق ثقافة الشاعر الأدبية والتاريخية والفنية تلعب دورها بذلك، فابن زيدون قد تأسس في بداية حياته، كان منظرا لاستخدام موهبته الفنية وكفاءته الأدبية من أجل بلوغ ما كان يطمح إليه، بينما المعتمد لم تسنح له الفرصة في بداية حياته لأن يمتلىء ثقافيا وأدبيا، إذ إن المهام السياسية والعسكرية التي كلف بها في سن مبكرة، حالت دون ذلك، بالاضافة إلى أنه لم يكن بحاجة لاستخدام شِعره بغية تحقيق طموحه لأن يتبوأ هذا المركز أو ذاك، بل كان حبه للأدب وما عنده من وازع ذاتي هو الدافع له، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف المهيأة لأبناء الملوك وخاصة في عصره، إذ كانت الشاعرية صفة هامة من الصفات التي يتفاخر بها الملوك والأمراء، بالاضافة إلى أجواء القصور وما فيها من متع ولهو.

ما يلفت انتباهنا عند الشاعرين هو ظاهرة التكرار في شعرهما الغزلي، فما وجدناه عند المعتمد أن تكراره بعض المفردات كان نتيجة فقر في ثروته اللغوية، مما يضطره لإعادة

استخدام هذه المفردة أو تلك. بينما لا نجد ذلك عند ابن زيدون فالتكرار عنده يأخذ منحًى آخر، ففيه إلحاح على الفكرة، وبصيغ مختلفة، ويدل على غنى ثروته اللغوية، وقدرته على إيجاد المترادفات، وهذه نقطة أعتقد أننا نتفق فيها مع كل من درس الشاعرين. وهذا يذكرنا بما أورده المقري في نفحه[15] بهذا الصدد وهو أن ابن زيدون عندما كان قائما على جنازة بعض حرمه، فما سمع يجيب رجلا بما أجاب آخر كرد على التعازي، وهذا دليل قدرته على التفنن في أساليب الكلام، وهو أمر صعب للغاية، وهذا ما لم يكن يتمتع به المعتمد، ويضاف إلى ذلك أيضا ما أشار إليه ابن بسام بخصوص بعض أبيات من الشعر سبق لابن زيدون وأن أخذها من ناحية المعنى ممن سبقوه كالعباس بن الأحنف والمجنون وأبي العمثل الأعرابي وغيرهم[16] بينما لم يلاحظ مؤرخنا مثل هذه الاشارات عند المعتمد، وهذه نقطة تشير إلى عمق ثقافة ابن زيدون الأدبية والتاريخية، واطلاعه على نتاج من سبقه والتأثر بهم، مما سمح لنا ملاحظة هذا التأثير الذي لا يدخل في إطار السرقات الأدبية، وإنما يشير إلى قدرة الشاعر الفنية في إمكانية صوغ شعر جديد للتعبير عن أفكار سبق لغيره أن عبر عنها.

---

(15) المقري ـ ذكر سابقا ـ المجلد الثالث، ص 565.

(16) ابن بسام، الذخيرة، القسم الأول، المجلد الأول، ص 365-372 قول ابن زيدون :

الآن أحمد ما كنا لعهدكم　　سلوتم وبقينا نحن عشاقا

يناسب قول العباس بن الأحنف :

أشكو الذين أذاقوني مودتهم　　حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا

وقول ابن زيدون :

لو شاء حملي نسيم الريح حين سرى　　وافاكم بفتى أضناه ما لاقى

كقول المجنون :

ألا إنّما غادرت يا أم مالك　　صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وقول ابن زيدون :

ته احتمل واستطل واصبر وعز أهن　　وول أقبل وقل اسمع ومر أطع

وكأنه احتذى في هذا البيت مذهب أبي العميثل الأعرابي :

فاصدق وغف وفه وأنصف واحتمل　　واصفح ودار وكاف واحلم واشجع

لقد قمنا بتناول الصورة الشعرية عند الشاعرين عبر قصيدتين في موضوع الغزل :
الأولى : نونية ابن زيدون الشهيرة :

أضحى الثنائي بديلا عن تدانينا ونـاب عن طيب لقيانا تجافينا

والثانية : رائية المعتمد التي تبدأ بـ :

القلب قد لج فما يقصر والوجد قد جل فما يستر

الموضوع مشترك بين الشاعرين، إلا أن كل قصيدة تناولت الموضوع بطريقة مختلفة فالمعتمد بدأ بعرض حالته الحزينة الأليمة وبتصوير أعراض الألم والعذاب، وكان العرض خير معبر عن حال الشاعر العاطفية والنفسية، أي جاء التعبير سطحيا بما يتناسب وشوق الشاعر، على حين نرى أن ابن زيدون افتتح قصيدته بمقارنة بين ماضيه وحاضره، سعادته وحزنه، فرحه وشقائه، فكانت خير معبر عن حقيقة ما يحياه ويعيشه.

الزمن الشعري في القصيدتين مختلف، فالزمن الذي استخدمه ابن زيدون في قصيدته هو الزمن الماضي والحاضر حيث يشكل القصيدة وصورها، بينما زمن القصيدة عند المعتمد هو الزمن الحاضر، يعرض فيه ما يعيشه في لحظته.

لقد لاحظنا أن صور القصيدة عند ابن زيدون كانت في معظمها تجسيدية حاول فيها تحويل عالمه المجرد إلى عالم محسوس ملموس مرئي، ففي البيت الأول على سبيل المثال :

ناب عن طيب لقيانا تجافينا

ففي (ناب) استعارة مكنية إذ شخص طيب اللقيا بإنسان والتجافي أيضا بإنسان

مجرد ← مجسد طيب اللقيا ← إنسان

التجافي ← إنسان

وهكذا يمكننا أن نمضي إلى نهاية القصيدة وحرصا على عدم الإسهاب آثرنا أن نقوم بإحصاء هذه الصور دون ذكرها، إذ بلغت الاستعارات التشبيهية من المجرد إلى المجسد (24) أربعا وعشرين موزعة على أبيات القصيدة حسب التالي :

1 ـ 2 ـ 5 ـ 11 ـ 13² ـ 16 ـ 19² ـ 20² ـ 23 ـ 32 ـ 36 ـ 38² ـ 39² ـ 40 ـ 41² ـ 42 ـ 49 ـ 50

أما الاستعارات من محسوس إلى محسوس فنأخذ البيت الحادي والعشرين على سبيل المثال :

اسأل يا ساري البرق :

شبه ساري البرق بإنسان يسأل، على سبيل المشابهة التجسيدية.

ساري البرق ←——— إنسان
مجسد ←——— مجسد

وقد بلغ عدد الاستعارات من محسوس إلى محسوس عشر استعارات وزعت على الأبيات حسب التالي :

12 ـ 17 ـ 21 ـ 22 ـ 24 ـ 25 ـ 27 ـ 28 ـ 30 ـ 42

أما الكنايات فكان عددها ثلاث، جاءت موزعة على الأبيات التالية :

14 ـ 26 ـ 27

ففي البيت الرابع عشر على سبيل المثال :

عدت أيامنا سودا : كناية عن الألم والحزن
بيضا لياليا : كناية عن السعادة والهناء

أما المجاز العقلي فعدده اثنان في البيتين : 4 ـ 45

ففي البيت الخامس والأربعين على سبيل المثال :

لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا سيما ارتياح...

كؤوس الراح لا تبدي شمائل الشاعر أي صفات الراحة، وإنما فعلها أي فعل الشرب شرب الخمر هو السبب. فالمجاز هنا مجاز عقلي علاقته السببية.

إن ابن زيدون يحاول تجسيد حالاته النفسية عن طريق إبرازها بشكل مبسط وسهل لذلك جاءت صوره ناقلة لعواطفه، مترجمة لمعانيه، وواصفة لها، الشاعر يترك لصوره حركتها العفوية، لتنفلت من الخيال المجرد وتتجه إلى المحسوس والمجسد ولما كانت الطبيعة الأندلسية هي الملهم الأول للشعر العربي آنذاك، فهدوؤها مأوى للعشاق، وجمالها يعكس حالات الحب، وعناصرها تشارك في طقس العواطف الخاصة والعامة، وخلعوا على محبوباتهم ألوان أزهارها وورودها وأغصانها، وشاركوا البرق والرعد والقمر والشمس

والسماء في قصص حبهم. وحاوروها وعكسوا من خلالها عواطفهم وحالات حزنهم وفرحهم، ولذا فمن الطبيعي أن نجد الطبيعة عنصرا بارزا في شعر ابن زيدون، ولكنه تناولها كناقلة للعواطف، كرسول الحب إلى ولاّدة.

إن قصيدة ابن زيدون تتميز ببنائها الدقيق المبتكر وفق قواعد محددة ومدروسة على الرغم من سيولتها أو تدفقها الذي يوحي بعفوية التركيب، ونستنتج مما سبق أن الهم الأساسي لابن زيدون يبدو كأنه يسعى لوضع متطابق ومتواز وبدقة بين شطري البيت الشعري الواحد، حيث إن الكلمات تتداعى وتتناغم ليس فقط صوتيا وتركيبيا، وإنما في مستوى الدلالة أيضا. من هذا المنطلق يتوصل إلى تحقيق تلاحم كامل بين البنية الدفينة للنص أو محتواه الباطن والبنية السطحية أو محتواه الظاهر. هذه الوحدة التلاحمية تؤدي إلى تمثيل ذكي وتام للأفكار والأحاسيس التي تأخذ الشكل الملائم الذي يوافق النص المعبر عنه بشكل أفضل، وبعبارة أخرى، إن بلاغة التركيب هنا التي تعمل وفق خط أفقي تنحدر نحو الشعرية التي تتطور وفق خط عمودي حيث يلتقيان في نقطة واحدة. هذا الاتحاد الموفق بين الخطين يخلق الناحية الجمالية، التي بقدر ما هي أخاذة بقدر ما هي منبثقة من حدس فني صاف، الحدث الذي يهدف إلى تعرية المشاعر الدفينة التي بدورها تظهر لنا حالات الشاعر النفسية وفق الظروف الموضوعية التي يعيشها. هذه القصيدة التي تعتبر أكثر تمثيلا لشعره هي دون شك مستوحاة من حالة الفراق، للمرأة التي أحبها ولاّدة بنت المستكفي. وبالفعل نرى ابن زيدون يبلغ الذروة في هذه القصيدة، موظفا مهارته وقدراته اللغوية من أجل جذب انتباه مخاطبه المباشر (ولادة) و غير المباشر (القارىء المفترض) إلى حالة اليأس التي يعيشها الشاعر، منذ أن وضعت الظروف بعض الحواجز التي أثرت على مجرى علاقته العاطفية بحبيبته.

وهنا نجد الشاعر يتحول من باحث عن تحقيق ملذاته إلى متخوف من أن يصبح فريسة هذه الملذات غير المشبعة. ويعبر الشاعر عن هذه الحالة التي يعيشها بصرخة يائسة إنه غير قادر على الفعل، إلا أنه ينفعل بما يحصل، فهو فريسة لصراع دام بين إله الحب وإله الموت، وبالتالي فإن ذلك هو الموضوع الرئيسي المسيطر على القصيدة بكاملها، المواجهة بين الحب والموت تشكل المحور (AXE) المولّد لمختلف الصور المجازية، التي يحاول الشاعر بوساطتها أن يوفق بين مبدأي اللذة والواقع.

هل يا ترى توصل الشاعر إلى الموافقة بين المبدأين ؟ هذا السؤال الذي سنحاول إيجاد جواب له هو خلاصة تحليل لمبنى القصيدة ومعناها التي استشهدنا بها آنفا، ومن الضروري أن نوضح أن الشاعر يبذل قصارى جهده، لكي يصل إلى هدف معين هو استعادة قلب حبيبته، وفي آن واحد يكتشف من جديد السعادة التي سبق أن أضاعها، ومن أجل التوصل إلى تحقيق هدفه، يتبنى منهجا جدليا يتحد فيه القلب والعقل، على الرغم من تنافرهما وتناقضهما، الذي يولد تعبيرا أدبيا مدهشا حيث تتصارع المرادفات وتهدم بعضها بعضا، بينما تتعايش الأضداد وفق تفاعل بناء على صعيد التعبير الشعري. يعبر الشاعر عن مشاعره العميقة ويفهمنا بشكل

أفضل جذورها والطريقة التي عبر بها عنها هذه المشاعر تتطور وفق المحور الذي يؤدي إلى تطابق الصور محتملة الوجهين، والتي هي أحيانا غير معقولة، متوازية حينا، متناقضة أحيانا، فاستخدام الشاعر في البيت الحادي والخمسين جناسين إذ يعطيان في الوقت نفسه معنيين متضادين وهما : ستره لما يكنه تجاه حبيبته وفضحها هي لهذا السر الذي يعيشه الشاعر تجاهها، وذلك باستخدامه فعلي : نخفيها فتخفينا. ونجد كذلك أن السبب السابع عشر متساوي الحدين إذ يستذكر العلاقة المشوشة والمفككة بين الشاعر وحبيبته، ويظهر بشكل جلي وغير عقلاني مخطط مفهوم الدلالة الذي استخدمه الشاعر، كما يعود ليتناول كلمتي : الرياحين والروح بأسلوب مسجع عاملا على تقريب فكرة خلود الروح وفكرة الموت، معبرا عن ذلك بنبات الريحان الذي يزين المسلمون قبور موتاهم به.

إما إذا توقفنا عند رائية المعتمد، فلا نجد هذا العمق في التحليل، والغوص في المعاني ولا نجده يستخدم التوافق والتضاد الذي استخدمه ابن زيدون، وأول ما يلفت النظر في لغة الشاعر سهولتها وبساطتها وقرب معانيها، فهي لا تتجاوز تعابير الحب المألوفة عند العرب، من لجاجة القلب، وتعاظم الوجد، وظهور العواطف، واسترسال الدمع كالمطر، وامّحاء الجسد بسبب الحزن، ثم تعابير الوصال والهجران والبعد، ومن ثم عناصر الطبيعة التي كثيرا ما عانقت نفوس الشعراء الأندلسيين وأرواحهم أمثال : الروح، الكوكب الوقاد ـ الدجى ـ الأفق ـ القمر ثم صفات الجسد بعد عذاب الحب كالشحوب والضنى والإشفاق والاشتياق والألم والهوى واللقاء.

فالصور عند الشاعر تتداعى بسيطة قريبة، سهلة التركيب، لا غموض فيها ولا تعقيد وعناصر الصورة مستمدة من عالم الشاعر الداخلي والخارجي. ولو تفحصنا صور الشاعر لرأيناها تتمحور في حالاته النفسية فتبدو مع بداية القصيدة :

القلب قد لجّ فما يقصر والوجد قد جلّ فما يستر
الدمع جار، قطره وابل والجسم بالٍ ثوبه أصفر

ثم تغيب الصورة الشعرية في القصيدة لتعود في البيت التاسع :

واستفهمت أن كنت ذا علّة أو ذا اشتياق ناره تسعر

ثم الصورة الشعرية التالية :

غير الهوى جسمي

فالقصيدة كما نرى صورها قليلة، وعالمها الخيالي بسيط قريب سهل لا نزوح فيه نحو الأعماق البعيدة، ولو عدنا إلى تحليل صورها لوجدنا التالي : ففي البيت الأول : القلب يضطرب ويزداد اضطرابه، ففيه مبالغة في اللغة العادية وكذلك في الشطر الثاني من البيت يشخص الشاعر الوجد ويحوله إلى إنسان يفضح السر أي وجد ـ مجرد إنسان ـ محسوس

والطريف في البيت الأول أن التقسيم اللغوي تعادلي، فالبيت يتوزع على الشكل التالي :

القلب	قد	لج	فما	يقصر	والوجد	قد	جل	فما	يستر
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
اسم	تأكيد	فعل ماضي	نفي	فعل مضارع	اسم	تأكيد	فعل ماضي	نفي	فعل مضارع

إنهما صورتان شرحيتان تعليليتان عرضهما الشاعر للكشف عن حالته النفسية.

هذا التعادل اللغوي المعنوي في البيت الأول نلاحظه أيضا في البيت الثاني :

الدمع	جار	قطر	ه	وابل	والجسم	بال	ثـــوبــــه		أصفر
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
مبتدأ	خبر	مبتدأ	ضمير عائد على الدمع	خبر	مبتدأ	خبر	مبتدأ	ضمير عائد على الجسم	خبر

صورتان شرحيتان، لا جديد فيهما فيما يخص العالم الخيالي، وإنما مبالغة في تحميل المعنى بلغة سهلة. كما نلاحظ هيمنة الجملة الفعلية في البيت الأول :
لـج ـ يقصر ـ جـل ـ يستر. بينما تهيمن الجملة الاسمية في البيت الثاني : الدمع ـ القطر ـ الجسم ـ الثوب.

أما إذا انتقلنا إلى البيت التاسع فإننا نلاحظ التالي : الشوق ناره تسعر، صور تأجج الشوق على شكل النار المتأججة في صورة معهودة قديمة معروفة في الشعر الكلاسي أي :

شوق ـ مـجـرد ——————————————→ نـار ـ مـحـسـوس

أما الصورة الأخيرة في البيت الرابع عشر : الهوى غير جسمي : جاءت على شكل مجازي عقلي، علاقته السببية، لأن الهوى لا يغير الجسم وإنما الذي يغير هو أعراضه من حزن وألم وهم... الخ باختصار : ان صور الشاعر في النص جاءت بغرض تبسيطي عرضي وبأسلوب سهل عادي بعيد عن التفكير المجازي العميق، ويسود معظمها الاسم الذي يساعد على إبراز الحالة النفسية للشاعر دون تشخيصها وعرضها وتحريكها، في حين نرى الحركية عند ابن زيدون، فهو يخلع على الأشياء صفات الانسان، فإذا بالحركة تنبض في قصيدته، وإذا بالعواطف تكتسي حلة إنسانية، والطبيعة تتحول إلى أشخاص يؤازرون الشاعر في محنته وحبه. وهذا ما يفسر لنا إكثار ابن زيدون من الفعل في قصيدته، بينما يفضل المعتمد الإسم في تشكيل الصورة، لأن عرض الشاعرين مختلفان في القصيدتين.

ابن زيدون يصور لنا حبه ويعرضه محترقا به، بينما يعرض المعتمد حبه بشكل إخباري، يقترب من التقريرية، كما نعتقد أيضا أن خصب التجربة عند ابن زيدون واحترافه بها قاداه إلى تشخيص الجماد والإكثار من الأفعال في إبراز صوره والاستعانة بالطبيعة، بينما فقر التجربة الشعرية عند المعتمد بن عباد قاده إلى تقريرية في خلق صوره ولغته.

وإذا ألقينا نظرة على الشعر الغزلي لكل منهما، فإننا نلحظ مرة أخرى فنية ابن زيدون من حيث الأوزان التي استخدمها ومعظمها من البحور الممتدة وهي : الطويل ـ البسيط ـ المتقارب. حيث يتألف كل بحر منها من ثماني تفعيلات بينما لا تصل هذه النسبة عند المعتمد، فنجد أن البحر البسيط انتظم على سبيل المثال (6) ست قصائد عنده، بينما ينتظم عند ابن زيدون (22) اثنتين وعشرين قصيدة، والبحر الخفيف ينتظم ثلاث قصائد عند المعتمد وأربع قصائد عند ابن زيدون، وبحر الرجز ينتظم أربع قصائد عند المعتمد ولا نجده عند ابن زيدون، والشيء نفسه بالنسبة إلى بقية البحور.

كما نجد ابن زيدون ينوع في أوزانه بما يتناسب وحالته النفسية، فكلما برزت عاطفة الشاعر، أعطاها الموسيقى الملائمة، فهي مرة ثائرة وأخرى هادئة، ومرة قصيرة وأخرى طويلة، فهي انعكاس حقيقي لنفسية الشاعر وعاطفته، ونظرة عامة إلى مجموع الأوزان التي استخدمها الشاعران، توضح ما قصدنا إليه من فارق بينهما في استخدامهما لبحوث الشعر، يضاف إلى ذلك أن ابن زيدون كان بارعا في اتساق نظمه، وترتيب ألفاظه، كان حريصا على الروح الموسيقية التي تنتظم شعره، واستخدم فنون الترصيع والمقابلة والطابق لترتيب ألفاظه، كان يقسم مفرداته في البيت الواحد إلى جمل متموجة، تكاد كل موجة منها تعادل زميلتها، وهو بذلك يضارع الشاعر البحتري، ولهذا لقبه الرواة ببحتري الأندلس. وفي المقابل نجد أن أوزان المعتمد كانت في معظمها سارة ومرحة، معبرة عن أيام وصله وسعادته، وهذا ما يغيب في شعر المعتمد خلال فترة الأسر، عندما تغيرت ظروفه الاجتماعية والسياسية، فهذه الظروف هي التي تترك آثارها بينة واضحة في إنتاجه.

ومن النقاط التي لا بد أن نتوقف عندها الغزل بالغلمان، كان عند المعتمد أكثر مما هو عند ابن زيدون، كانت إشاراته صريحة مبديا إعجابه بهذا الغلام أو ذاك، مع العلم أنه لم يعرف عن المعتمد شذوذه، أو تعامله مع الغلمان بشكل سافر وواضح، كما كان حال بعض الشعراء كأبي نواس على سبيل المثال أو غيره ولكن المعتمد أراد أن يدلي بدلوه في هذا المجال، ولا سيما أن محيط الملوك وأجواء القصور يسمح بذلك بشكل عام، فما بالك بمن عنده ثمانمائة امرأة من أجمل نساء عصره، كما نعرف أن الإسراف في الشيء أو الحرمان منه دائما يؤدي إلى نقيضه، ربما كان حال المعتمد كغيره، لكننا والتزاما بالنصوص الشعرية لم نلحظ هناك وصفا لمعاقرات غلمانية كما كان حاله مع النساء. أما ابن زيدون فكان أكثر التزاما ورصانة في ذلك، ان ما ورد في شعره من تغزل في الغلمان فهو ليس أكثر من مجاراة عصره.

لقد لاحظنا من خلال الشعر الغزلي للشاعرين أن لابن زيدون موشحين في الوقت الذي لم نجد موشحا واحدا في ديوان المعتمد.

نظرا لأن ابن زيدون أكبر سنا من المعتمد وباعتبار أنه شاعر البلاط أيام المعتضد والد المعتمد بالإضافة إلى ما ذكرناه في هذا البحث من نقاط إيجابية لصالح ابن زيدون فإننا نميل إلى أن المعتمد قد تأثر بابن زيدون كما تأثر بصديقه ابن عمار، وهذا يفسر وجود قصائد عدة في ديواني المعتمد وابن زيدون، فعلى سبيل المثال : القصيدة رقم (19) ص 36 في ديوان ابن زيدون هي القصيدة نفسها رقم (23) ص 10 في ديوان المعتمد، التي مطلعها :

يا ظبية لطفت مني منازلها فالقلب منهن والأحداق والكبد

والقصيدة رقم (10) ص 23 في ديوان ابن زيدون هي القصيدة نفسها رقم (17) ص 8 في ديوان المعتمد التي مطلعها :

وشادن أسأله قهوة فجاد بالقهوة والورد

ونكتفي بهذين المثالين ونرجح أن هذه القصائد لابن زيدون وليست للمعتمد بن عباد، يتشابه الشاعران في قوة شخصيتها وصمودهما أمام المحن التي تعرضا لها في أواخر حياتهما، إذ حافظ كل منهما على قوة شخصيته وكرامته إلى أن وري في مثواه الأخير.

من خلال الاطلاع على توزع القصائد في ديواني الشاعرين يتبين لنا النصيب الأكبر الذي خصصه كل منهما لشعر الغزل في الوقت الذي لا نجد ذلك عند بقية شعراء عصرهما. فلابن زيدون (72) اثنان وسبعون قصيدة خالصة في الغزل عدا مقدمات القصائد في الأغراض الأخرى، وذلك من أصل (157) سبع وخمسين ومائة قصيدة. و (542) اثنان وأربعون وخمسمائة بيت من أصل (2444) أربعة وأربعين وأربعمائة وألفي بيت. وبذلك يكون ابن زيدون قد خصص (50) خمسين قصيدة مدحية و (1575) خمسة وسبعين وخمسمائة وألف بيت أي بحدود ثلثي ديوانه، بينما لا تتجاوز بقية أغراضه الـ (35) خمس وثلاثين قصيدة و(387) سبعة وثمانية وثلاثمائة بيت وهذا يدفعنا إلى اعتبار ابن زيدون شاعر غزل ومدح. كان خلوده كشاعر غزل أكثر مما هو كشاعر مدح، بينما الأمرر مختلف عند المعتمد، وهذا أمر طبيعي إذ لم يكن مضطرا لمديح هذا السلطان أو ذاك، بغية طمع في أعطية أو منصب ما، حيث كان هو السلطان والشعراء يتوجهون إليه بالمديح والثناء، ولذا فبلغت قصائده الغزلية الخالصة (65) خمسا وستين قصيدة من أصل (174) أربع وسبعين ومائة قصيدة و (222) اثنان وعشرين ومائتي بيت من أصل (893) ثلاثة وتسعين وثمانمائة بيت، وتوزعت الأغراض الأخرى بقية قصائده وأبياته وكان جلها في الفخر وفي أبيه وأولاده. وعند مقارنة شاعرينا ببقية شعراء عصرهما يتبين لنا أنهما بحق شاعرين غزليين، ومع أن الشعراء الآخرين كابن عمار وابن حمد يس الصقلي وابن وهبون وابن اللّبّانة وغيرهم قالوا في الغزل إلا أنهم كانوا مقلين ولم يبلغوا مبلغ ابن زيدون والمعتمد بن عباد.

أولا ـ الغزل واللقاء (ابن زيدون) :

الجدول رقم ـ 1 ـ

الموضوعات الثانوية	القصائد	الأبيات	المفردات المكررة
أ ـ السعادة	10	25	25
ب ـ الفرح	7	14	14
ت ـ الهوى	3	7	7
ث ـ الوصل	13	16	16
ج ـ العطر	3	7	7
المجموع	**22**	**69**	**69**

أولا ـ الغزل واللقاء (المعتمد بن عباد) :

الجدول رقم ـ 2 ـ

الموضوعات الثانوية	القصائد	الأبيات	المفردات المكررة
أ ـ السعادة	24	44	46
ب ـ الفرح	8	9	11
ت ـ الهوى	7	9	10
ث ـ الوصل	8	9	9
ج ـ العطر	6	8	8
المجموع	**35**	**79**	**84**

ثانيا ـ الـغـزل والـفـراق (ابن زيدون) :

الـجدول رقم ـ 3 ـ

الـمـوضـوعـات الـثـانـويـة	الـقـصـائـد	الأبـيـات	المفردات المكررة
أ ـ الـبـعـد	33	65	65
ب ـ الـغـيـرة	19	26	26
ت ـ الـذكـرى	19	29	29
ث ـ الـزمـن	12	33	33
ج ـ الـمـكـان	6	28	28
ح ـ الألـم	39	94	94
الـمـجـمـوع	**60**	**275**	**275**

ثانيا ـ الـغـزل والـفـراق (المعتمد بن عباد) :

الـجدول رقم ـ 4 ـ

الـمـوضـوعـات الـثـانـويـة	الـقـصـائـد	الأبـيـات	المفردات المكررة
أ ـ الـبـعـد	25	41	43
ب ـ الـغـيـرة	5	7	7
ت ـ الـذكـرى	18	23	23
ث ـ الـزمـن	7	10	10
ج ـ الـمـكـان	2	5	5
ح ـ الألـم	29	55	57
الـمـجـمـوع	**47**	**141**	**145**

ديوان ابن زيدون
الجدول رقم ـ 5 ـ

الأغراض	القصائد	الأبيات	الملاحظات
أ ـ الغزل والحنين ووصف الطبيعة	72	542	
ب ـ الشكوى والعتاب	5	116	
ت ـ المديح والرثاء	50	1575	
ث ـ الهجاء	2	7	
ج ـ أغراض أخرى	28	204	
المجموع	**157**	**2444**	

ديوان المعتمد بن عباد
الجدول رقم ـ 6 ـ

الأغراض	القصائد	الأبيات	الملاحظات
أ ـ الغزل والخمر	65	222	
ب ـ الوصف	4	16	
ت ـ إلى أبيه	18	139	
ث ـ في أولاده	3	21	
ج ـ رسائل	23	110	
خ ـ فخر	4	19	
د ـ رثاء	3	25	
ذ ـ تهكم	1	16	
ر ـ الإجازة	4	9	
ز ـ المعميات	5	33	
س ـ قبل الأسر	2	18	
ش ـ في الأسر	42	265	
المجموع	**174**	**893**	

(17) انظر الجدولين رقم (5) و (6).

مـــراجـــع الـبـــحـــث

1 ـ ابن الأبار، **كتاب الحلّة السيراء**، تحقيق د. حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963.

2 ـ ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1978-1979.

3 ـ ابن خاقان (الفتح أبو النصر)، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، بولاق 1867.

4 ـ **ديوان ابن زيدون**، تحقيق كرم بستاني، دار صادر، بيروت، 1975.

5 ـ **ديوان المعتمد بن عباد**، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد الحميد، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1951.

6 ـ الريسوني، محمد. **الشعر النسوي في الأندلس**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978.

7 ـ المقري، أحمد. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

8 ـ دوزي، **تاريخ مسلمي إسبانيا حتى فتح الأندلس من قبل المرابطين (711-1110)**، تحقيق ليفي بروفنسال، LEYDE 1932.